

# تقنية المفارقة الشعرية في شعر المناسبات عند الجواهري

الطالب: حامد هاشم ذبيح      أ.د. جاسم حسين الخالدي

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية

## المستخلص

شغل شعر الجواهري مساحة كبيرة من ديوان الشعر العربي، طوال القرن العشرين، فقد حاز على عناية النقاد والقراء على حدٍ سواء، ودرس الشاعر وشعره في شتى الموضوعات بأطاريح ورسائل كثيرة في بلده العراق والوطن العربي، لكنّها لم تسلط الضوء على موضوعٍ لطالما برع فيه، وشغل مساحة كبيرة من ديوانه، ألا وهو (شعر المناسبات) الذي عانى من نظرة غير منصفة من أكثر الدارسين؛ إذ ألصقوا به العيوب والمآخذ من جهة اللغة، والأساليب الشعرية، والتقنيات البنائية والفنية المستعملة فيه، وكأنّها رهن به وحده، ولا يتحتم وقوعها في غيره من الأنواع الشعرية الأخرى؛ لذا استعمل الشاعر (تقنية المفارقة الشعرية) في شعر المناسبات، وكان الهدف من ورائها صياغة هذا اللون الشعري صياغةً أخرى، ولغرض إبراز قدراته الفنية والابداعية داخل نصوصه الشعرية، التي تفردت عن غيره من الشعراء في كل أنواع الشعر بشكلٍ عام والمناسباتي بشكلٍ خاص.

## **Abstract**

Al-Jawahris poetry has been a wide area of the Arabian poetry, throughout the twentieth century, it has received the attention of both readers and critics, although it came to the geometry of the old poem, The studies of academic and monetary started in the poetry of Jawahry studied in various topics and many letters and letters in Iraq and the Arab world, but these studies did not shed light on the subject has always exceeded half, It is only( poetry occasions).

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث المؤيد أبي القاسم محمد، وعلى آله الأطهار، وصحبه الاخيار، وبعد:

وقع اختيارنا لدراسة إحدى التقنيات البنائية الواردة في (شعر المناسبات) عند الجواهري؛ لبيان سبب استعماله لها في هذا اللون من الشعر، الذي عانى من التهميش والإقصاء ولم يحظ باهتمام الدارسين، فهو في نظرهم يفتقد إلى كثير من المقومات الأدبية والفنية. أمّا هدف الدراسة فكان لتسليط الضوء على هذه التقنية البنائية وتتبع أبرز أنواعها للوقوف على مقصدية الشاعر من استعمالها في قصائده المناسباتية، فكانت (تقنية المفارقة الشعرية) محور هذه الدراسة المقصدي تقسيمها على تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تناول التمهيد التعريف بالمفارقة الشعرية وأثرها في حياة الشاعر وشعره، بينما اهتمت المباحث الثلاثة بتتبع أهم أنواع المفارقات الشعرية المستعملة في شعر المناسبات وهي: (المفارقة التصويرية، والمفارقة الوجدانية، والمفارقة التاريخية).

## التمهيد

### تقنية المفارقة الشعرية

عرّف النقاد العرب المحدثين المفارقة بوصفها مصطلحاً نقدياً حديثاً متأثرين بما جاءهم من الغرب. عبّر ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة لكتابي (د. س. ميوبك): (المفارقة)، و(المفارقة وصفاتها)، فهي عنده "قول المرء نقيض ما يعنيه، أو أنها أن تقول شيئاً وتقصد غيره، أو سخرية وهزءاً، ثم صارت تفيد معنى التظاهر أو المحاكاة الساخرة"<sup>(١)</sup>، ولكنهم لم يتفقوا على تعريف محدد لها. فقد عرفها د. سعيد علوش بأنها: "تناقض ظاهري، لا يلبث أن تتبين حقيقته"<sup>(٢)</sup>.

ويرى د. محمد العبد أنّها: "نوع من التضاد بين المعنى المباشر المنطوق، والمعنى غير المباشر"<sup>(٣)</sup>. ويعرفها د. عبدالهادي خضير قائلاً: "هي مهارة لغوية في صياغة هذا الكلام الأدبي المراوغ الذي يدفع القارئ إلى تجاوز المعنى السطحي للعبارة"<sup>(٤)</sup>.

ونخلص من هذه التعريفات أنّ المفارقة نمط إسلوبي عماده التناقض بين ماهو حقيقي وزائف، قادر على إحداث صدمة لدى القارئ منبهاً ذهنه على الأمر. ويرى بعض المتخصصين أنّ من غايات المفارقة منح المبدع التمييز في التعبير، أو يستعملها الشاعر سبيلاً لخداع الرقابة، أوللتكثيف الدلالي، فيها يعبر عن المعاني الواسعة أكثر مما يفعله التقرير المباشر، وكذلك يستعملها

لكشف الحقائق وكسر الرتابة التعبيرية لما ينتج عنها من مفاجآت للمتلقي لما فيها من غرابة وغموض، وتضيف نمطاً حيويًا للنص الذي يحتويها<sup>(٥)</sup>.

إنَّ أول مراحل المفارقة في حياة الجواهري بدأت حين نزع العمامة عن رأسه، فقد كان طفلاً في زي شيخ كبير يلبس الجبة، ويعتمر العمامة البيضاء، ويتكلم بلغة شيوخها، وقد خرج بعد عامه العاشر بانطباع سيء عن دراسته الحوزوية التي أصبحت فيما بعد النقيض المضاد لهوى الشعر<sup>(٦)</sup>.

وعلى ما يبدو أنَّ الجواهري استعمل تقنية المفارقة في مناسبات متعددة، ويتمثلات مختلفة وهو يُرجع انطلاقة الشعرية إلى جوِّ المفارقات التي تغذيها الأحداث المتناقضة، كما بينها قوله: " في هذا الجو ووسط هذه الدوامة، كانت الانطلاقة الأدبية والشعرية عندي تتوالى، فالجو المتناقض المنفارق ينسجم مع هذا الإنسان في تناقضه، وفي التناقض يحصل الانسجام... لربما كنت مديناً لهذا الجو الذي تحدثت عنه ومنه اشتكيت، كانت تلك فترة من أبداع ما في حياتي الأدبية أيام الشباب"<sup>(٧)</sup>. فقد اتسمت مفارقاته بأنَّها مستمدة من حياته الشخصية، وما رافقها من أحداث خلفت انكسارات كبيرة، وألمًا في صدره فاض عبر أكثر قصائد المناسبات من خلال استعمال تقنيات التعبير التي منها المفارقة. لقد وجد في المفارقة ما ينسجم مع فكره ورؤيته للواقع السياسي، والاجتماعي، والديني، الذي كان يضجُّ بالمتناقضات التي تصلُّ أحياناً إلى حدِّ السخرية السوداء، فقد كان يتعامل مع التناقض على أنه انسجام، وهو ينظر إلى المفارقة بكل أطرافها، فيراها منسجمة مع بعضها الآخر، ومنسجمة كذلك مع وجدانه وذاته، وقد تعامل مع الحدث بروياً المفارقة انطلاقاً من شخصية تشعر بالتناقض والقلق<sup>(٨)</sup>.

ويمكن تتبع تقنية المفارقة في شعر المناسبات عند الجواهري بثلاثة اتجاهات:

أولاً: المفارقة التصويرية. ثالثاً: المفارقة التاريخية.

ثانياً: المفارقة الوجدانية.

### المبحث الأول: المفارقة التصويرية:

يُعدُّ الجواهري أحد الشعراء الذين امتزجت نواتهم بذات الجماهير الملهمة لهذا الإبداع، وتنامى عنصر المفارقة لديه من بيت إلى آخر، ومن قصيدة إلى أخرى، وقد استعمل هذا النوع من المفارقة؛ ليصور فيها تعابير تمردهم للتعاليم الدينية المزيفة وغضبه الثوري، وليبرز فيها نصرته للحقوق المسلوبة لأبناء وطنه، فمن المفارقات التصويرية التي جاءت بها قصيدة (شهيد العرب)، قوله<sup>(٩)</sup>:

هيهات ينهضُ موطنٌ                      حُبُّ التقسُّمِ دأبهُ

سَحَقَ الزَّمَانُ رُوَّسَهُ      فترَأَسَتْ اذْنَابَهُ

فإِذَا نَبَا دَهْرٌ بِهِ      فحُمَاتُهُ نُهَابُهُ

تكنم المفارقة في هذه الأبيات في التضاد: (سحق الزمان رؤوسه)، و(ترأست اذنابه)، و(حُماته نُهَابُهُ) حين انقلبت الموازين بهذا التضاد ومنح به الشاعر القدرة على تصوير المفارقة لما هو غير معقول، أمَّا الذي يثير الدهشة والاستغراب في مفارقة هذه الأبيات؛ فإنَّ حماة البلاد هم سراقها حين تشتد بها الخطوب.

إنَّ الرؤية المشتركة للأشياء التي يتمتع بها صانع مفارقة التضاد تنمُّ على قدرة كبيرة في إعادة انتاج الصور، فهو يشاهد ببصره صور متعددة، ثم يُعيد تشكيلها ببصيرته التي قد تكون متناقضة، ومختلفة عن الصور الأولى التي شاهدها مما يسهم في تحقيق المفارقة التصويرية<sup>(١٠)</sup>. وفي موطن آخر من القصيدة، يقول<sup>(١١)</sup>:

تبغي السفورَ نساؤُهُ      وعلى الرجالِ جِبابُهُ

فسياق البيت جاء بخلاف ما كان سائدًا لدى المجتمع، وهو يعكس صور انقلاب المقاييس فيه، كما أبرز الشاعر سخريته وتهكمه من أحوال الجماهير التي باتت لا تعرف صالحها من طالحها، ومن اللافت أنَّ المفارقات الساخرة في قصائد الجواهري المناسباتية هي مفارقات هادفة تسعى إلى تصحيح الأفكار المنحرفة، والرؤى الخاطئة التي كانت شائعة في مجتمعه آنذاك؛ إذ لم تكن مفارقة كلاسيكية هدفها الوحيد هو السخرية والتهكم كما كانت عند أكثر الشعراء، بل كانت تهدف لتشخيص العيوب لتغيير الأوضاع.

وفي قصيدة (علموها) تتضح مفارقة تصوير الحدث السياسي، بقوله<sup>(١٢)</sup>:

هذه حألنا على حينَ كادتْ      أمُّ الغربِ تسبِقُ الأقدارا

أنجَبَ الشرقُ جامدًا يحسبُ المر      أةَ عازًا وأنجبت طيارا

تحكم البرلمانَ من أمم الدنيا      نساءً تُمثَلُ الأقطارا

ونساءُ العراقِ تُمنعُ أنْ ترسمَ خطًّا      أو تُقرأَ الأسفارا

فالمفارقة في هذه الأبيات تصور ما بين مجتمع الجواهري، والأمم الأخرى من بون شاسع، وتشير إلى المسافات الكبيرة جدًّا بين رقيهم وتحضرهم، وتخلف المجتمع وجهله وتراجعهم، ومنع النساء من حقها في القراءة والكتابة، وكيف تحكم النساء وتدير برلمانات في بعض الدول المتقدمة، في حين تمنع من أبسط حقوقها في بلده العراق. ومن المفارقات التصويرية التي جاءت في قصيدة (إلى السعدون)، قوله<sup>(١٣)</sup>:

أيموتُ شَهْمٌ تستظل بخيره دنيا، ويبقى خاملٌ لا ينفعُ  
ناشدتُهُمُ وقد اعتليتُ حفيره أأبوعلي وسَطَ هذا مُودَعُ

فالأبيات تظهر مفارقة القدر الذي غيَّبَ الأبطال الذين تنتفع بهم البلاد والعباد، ويتسيد بها الجبناء والأذئاب الذين لا نفع يرتجى منهم، فقد تنوعت مفارقات تصوير الحدث لديه بين تمثلات الحسرة والألم على ما يجري في وطنه، ورتاء الهمام الفقيد. لقد كانت مفارقاته مبنوثة في أماكن مختلفة من جسد قصيدة المناسبة، فتارةً تكون في مطالع القصائد، أو بين ثناياها، وتارةً أخرى تحيء في ختامها، كما نلمسه في قصيدة (جمال الدين الأفغاني)، التي يقول في ختامها<sup>(١٤)</sup>:

وكانوا كالزُّروعِ شَكَتْ مُحُولًا فلَمَّا استمطَرَتْ مُطِرَتْ جرادا!

فسياق البيت يظهر التناقض الحاصل في ظواهر الطبيعة، فالمطر عادةً يرمز إلى الخير والنماء؛ ولكنَّه يتحول في خيال الشاعر إلى سببٍ في الهلاك والجوع، ولعل قدرته تبرز في تحويل القصيدة كُلِّها، كما يرى د. عبد الغفار مكايي إلى "مجموعة من الصور التي لا تتصل بعضها ببعض، كل بيت فيها وحدة بذاتها، بحيث تصبح وكأنَّها نوع من "الموزاييك" ألف بينها خيال الشاعر وحده لا المنطق أو الواقع المألوف"<sup>(١٥)</sup>، فمفارقة الشاعر جاءت لتصور مسارات الحدث السياسي التي شكت منه البلاد، والمتمثل بمصادرة الحقوق، والظلم، والاستبداد؛ فإذا بحشرة (الجراد) تزيد من قسوة حياة شعبه؛ لذلك فإنَّ الشاعر قد أكَّدَ في هذا البيت: " أنَّ المفارقة تكون أشدَّ وقعًا عندما يشتد التضاد "<sup>(١٦)</sup>. وهو ما أفصت به قصيدة (أخي جعفر)، قائلاً فيها<sup>(١٧)</sup>:

ويا لك من مبسمٍ عابِسٍ ثغور الأمانِي به تَبَسِمُ

فالمفارقة في هذا البيت تتضح بالتقاء التضاد (مبسم وعابِس) والجمع بينهما على الرغم من أنَّ الابتسامة ضد الحزن والعبوس، فقد جاءت صور الشهيد لتجسد الآمال التي يُعقد عليها، والتضحيات التي تُرتجى ثمناً لدمائه. وقد كان مطلع هذه القصيدة وما بعده أشدَّ قسوةً في تصوير الحدث، والمصاب قائلاً فيه<sup>(١٨)</sup>:

أَتَعْلَمُ أَمْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ بِأَنَّ جِرَاحَ الضَّحَايَا فَمُ  
فَمُ لَيْسَ كَالْمُدْعَى قَوْلَةً وَلَيْسَ كَأَخَرَ يَسْتَرْجِمُ  
يُصِيحُ عَلَى الْمُدْقِعِينَ الْجِيَاعِ أَرِيقُوا دِمَاعَكُمْ تُطْعَمُوا

لقد تجاوز الشاعر بهذه الأبيات قوة خصمه بتحقيق مفارقة تصويرحدث الشهادة، وتغليبها على أعدائها مصوراً جراح الشهيد، كالفم الذي سيبقى يتكلم عن ظلم الطغاة، وهو فمٌ لا يسترحم، ولا يرحم، بل هو فمٌ يستصرخ المعدمين الفقراء بأن يُرخصوا دماءهم لتحقيق الكرامة، فهذه الأبيات



الحاضنين جراحهم وكأنهم يتحصنون خرائداً و كواعبا  
فدماء الشهداء الشباب استحالت إلى أعراسٍ للحاكمين، فحول الشاعر صور الموت والدماء إلى  
أضداده، ثم تصل مفارقة تصوير الحدث إلى قوله<sup>(٢٦)</sup>:

والصابرين الواهبين نفوسهم والمخجلين بها الكريم الواهبا  
فمفارقة هذا البيت جاءت في قوله (والمخجلين) التي كسرت توقعات القارئ؛ لأنَّ الكريم من طبعه  
أن يفخر بما يهب من جاهٍ أو مال، ولكن كرم الجواهري يتراجع خجلاً أمام تضحيات الشهداء. فقد  
منحت دلالات التعبير نسفاً شعرياً لا يرتبط إلا بالمفارقة الذي يقوم بناؤها على المفاجأة التي تصل  
إلى حدود غير معقولة أحياناً<sup>(٢٧)</sup>. وفي موضع آخر من القصيدة يقول<sup>(٢٨)</sup>:

أعرفت مملكةً يباحُ (شهيدها) للخائنين الخادمين أجنباً  
مستأجرين يُخربون ديارهم ويكافئون على الخراب رواتباً  
فهذان البيتان يفيضان بمفارقات كثيرة، وأول هذه المفارقات هو استغراب الشاعر وذهوله من هوان  
الحاكمين، وخدمتهم المستعمر على حساب دماء الشهداء، الذي يفترض بهم تكريم هذه الدماء لا  
إباحتها، والمفارقة الثانية تكمن في قوله (مستأجرين يخربون ديارهم) وهذا خلاف التصور؛ إذ إنَّ  
ابناء الوطن عليهم بناء الديار لا خرابها، وثالث المفارقات جاءت بقوله (يكافئون على الخراب  
رواتباً) فهؤلاء الأذئاب علاوةً على خراب ديارهم، وموت ضمائرهم يكافئون بالرواتب والأجور.  
وتتوالى المفارقات في القصيدة ذاتها، فيقول<sup>(٢٩)</sup>:

وتقول كيف يظللُ ((نجم)) ساطع ملءُ العيون، عن المحافل غائبا  
الآن أنبيك اليقين كما جلا وضحُ ((الصباح)) عن العيون غياها  
فلقد سكنتُ مخاطباً إذ لم أجد من يستحقُ صدى الشكاة مخاطبا  
أنبيك عن شر الطغام مفاجراً ومفاخرًا، ومساعياً ومكاسباً  
الشاربين دمَّ الشبابِ لأنَّهُ لو نالَ من دمهم لكانَ الشاربا  
والحاقدين على البلادِ لأنَّها حقرتهمُ حقرَ السَّليبِ السَّالبا

فقد أتت هذه الأبيات على شكل دفعات هادئة أخذت نمطاً سريعاً مسترسلاً شاع في النص  
الشعري، وكشف عن جلاله التصريح العلني، ومن خلال هذه النقطة تشكل سياق دلالي اتخذ من  
التقابل عنصراً مهماً له، جعل من (أنا) الشاعر في مواجهة الآخر (الموضوع)، الذي يمثل السلطة  
الحاكمة؛ لذا كانت الصياغة قائمة في مجملها على عنصر المفارقة الشعرية بين الشاعر والحاكم  
التي صنعت لوناً من التوتر النفسي بين الطرفين المتقابلين<sup>(٣٠)</sup>. حتى يصل بقوله إلى<sup>(٣١)</sup>:

يَلُغُ الدَّمَاءَ مع الوحوشِ نهارَه      ويعودُ في اللَّيْلِ! النَّقْيَ الزَّاهِبَا

فسياق هذا البيت يكشف عن مفارقة ذات حدث سياسي مكشوف صور بدلالاتها الشاعر انموذجاً من السياسيين المخادعين، فَيَدُّ مع المستعمر حين يبطش نهارًا، وفي الليل أخرى يلبس فيها جلباب الدين والورع، مما يقوم دليلاً على أنَّ مفارقات الجواهري في شعر المناسبات قد ألبسها رداء التحدي، والتمرد، والرفض، كما لم تكن مفارقات نمطية.

وفي قصيدة (إلى الشعب المصري)<sup>(٣٢)</sup>، وصف الحاكم بالدجال وعدم الاخلاص لشعبه، فهو يظهر غير ما يضمره، ويرتدي ريش النعام كذبًا، قائلاً فيها<sup>(٣٣)</sup>:

هو ذلك الدَّجَالُ يَلْبَسُ، كاذبًا      ريشَ النعامِ وهو ذئبٌ أمْعُرُ

ويستمر شعر المناسبات في بث مفارقات تصوير الأحداث بمسارات الأحوال السياسية والاجتماعية لبلده العراق، وهو ما نراه في قصيدة (في مؤتمر المانحين)، قائلاً فيها<sup>(٣٤)</sup>:

سلامٌ على مُتَقَلِّ بالحديد      ويشمخُ كالفائدِ الظافرِ

كأنَّ القِيودَ على مِعصميه      مفاتيحُ مُستقبلِ زاهرِ

أقولُ لِمُلَقَى بتلكِ الجِبابِ      هزوءٌ بأهوالِها ساخرِ

تكمن المفارقة في هذه الأبيات في جمع المتضادات، فالسجين المثقل بالسلاسل يرفع رأسه شامخاً كالأبطال الفاتحين، وقد تولدت صور هذه المفارقة عبر سياق تعبيرى مثله الشاعر بألفاظ التباين في (القيود) التي حولها إلى مفاتيح مستقبل زاهر بيد الثائر الذي يهزء ساخرًا من أهوال قعر السجون.

ومن المفارقات التصويرية التي جاءت بها قصيدة (ذكرى المالكي)، يقول الجواهري<sup>(٣٥)</sup>:

عدنانٌ لم تزل الدنيا يُصِرُّفُها      في الخيرِ والشرِّ أنْفارٌ وأنْفارُ

وليس ينفكُ باسمِ البرِّ محترِفٌ      غاوٍ يهدمُ ما تبنيه أبرارُ

ومدَّعين مروناتٍ مناقفَةً      همُّ للشكوكِ على الإيمانِ أنصارُ

تُبرز المفارقة -في هذه الأبيات- تصويره أسباب معارضته لأدعياء الدين، والمتاجرين به، فقد وجد فيهم التناقض الغريب، والنفاق العجيب، فدينهم مزيف فهم يهدمون بمعالومهم ما يبنيه الأبرار، وأنَّ هؤلاء الغواة هم انصار الشك على أهل الدين الحقيقي. لقد كانت تقنية المفارقة إحدى التقنيات الفنية التي لجأ إليها الجواهري، فهي ليست فكرة قارة في ذهنه، ونسيج قصائده، ولا تعمُّ غالبية موضوعاته التي طرقها؛ وإنما كانت عنصر الصراع الذي يديره بين الموجودات، وقد ألفت هذه

المفارقة عنصرًا مميزًا في شعره<sup>(٣٦)</sup>. ومن مفارقات تصوير الحدث ماجاء في مطلع قصيدة (الدم الغالي)<sup>(٣٧)</sup>، قائلاً فيه<sup>(٣٨)</sup>:

خَلَى الدَّمُ الغَالِي يَسِيلُ      إِنَّ المُسِيلَ هو القَتِيلُ

فهذا البيت تظهر فيه المفارقة الغريبة، والأليمة المتمثلة باسترخاس الدماء، وبذلتها من أجل اختصار طريق الكرامة، فالمفارقة " ليست رؤية معنى حقيقي تحت آخر زائف، بل هي مسألة رؤية صورة مزدوجة على صفحة واحدة "<sup>(٣٩)</sup>. إلى أن يقول<sup>(٤٠)</sup>:

هذا الدَّمُ الغَالِي حَيَّيٌّ فِي توَاضَعِهِ خَجُولُ

كَالدُّودِ يَزْحَفُ فِي التُّرَابِ      بَ وَعِنْدَهُ المَجْدُ الأَثِيلُ

إنَّ التناقض في هذه الابيات تظهره مفارقة تصوير الدم بنفاسته وغللاته، ومايحوزه من مجد يكون خجولًا متواضعًا في حضرة العراق كالديدان الزاحفة على التراب، والغريب في هذه المفارقة أنَّ دم الجواهري عادلٌ لمحبيه عاشقٌ لمن يرخسه لأمل البلاد وطموحها، وهو حلال المشاكل والعقد حين تُستحكم حلقاتها كما صوره بقوله<sup>(٤١)</sup>:

هذا الدَّمُ الغَالِي غَرِيْمٌ للمحِبِّ له عَذُولُ

يَقْلِي الضَّنِينَ المَسْتَعْرَ بِهِ وَيَعشُقُ من يُذِيلُ\*

هذا الدَّمُ المَطْلُولُ حَلٌّ حِينَ تَعْتَاصُ الحُلُولُ

كما تعبر المفارقة التصويرية عنده عن احساسات وطنية عميقة في دواخله قد لا يستطيع تمثلها، أو التعبير عنها بقنينة تعبيرية أخرى، كما يتضح ذلك في قصيدة (أزف الموعد)، قائلاً<sup>(٤٢)</sup>:

تَصْطَلِي العُمَرَ جَحِيْمًا عِنْدَهُ      وهو فِيما تَعِدُ الجَنَّةُ عِدُنُ

وهو إِذ تَسْتَوْبِيءُ الأَرْضُ شَدًّا      وهو إِذ يَقْبُحُ كُلُّ الكَوْنِ حُسْنُ\*

فقد جاءت ألفاظ التضاد في هذا البيت بين الجحيم والجنة، والقبيح والحسن، وحدثت المفارقة التصويرية بانتقال صور الجحيم وتحولها إلى جنة عدن. إلى أن يقول<sup>(٤٣)</sup>:

وهو حَتَّى إِنَّ تَجَافَى عَنكَ خَدْنُ      وهو حَتَّى إِنَّ تَخَلَّى عَنكَ حِصْنُ\*

لقد بلغت المفارقة التصويرية في هذا البيت مداها ووصلت صور كسر التوقع واحداث المفاجأة إلى أقصاها، فالسائد أن تتخلى عن تخلى عنك وجفاك لا أن تتعلق به، لكنَّ وطنية الشاعر تكون هي الفيصل في هذه المفارقة التصويرية التي أوضحت تمسكه، وتجذره بوطنه على الرغم من كل الظروف التي حاولت اقتلاعه من تربته، فالمفارقة " رأي غريب ومفاجيء يعبر عن رغبة صاحبه

في الظهور، وذلك بمخالفة موقف الآخرين، وهدفهم في ما يُستلمون به " (٤٤) . وفي قصيدة (يا دجلة الخير)، يشير الجواهري إلى مفارقة الدنيا مصوراً فيها استحالة اقتران الشر بالخير، قائلاً:  
يا دجلة الخير: والدنيا مفارقةً وأيُّ شرٍّ بخيرٍ غيرُ مقرونٍ (٤٥)  
أمّا في قصيدة (إلى وفود المشرقين تحية) (٤٦)، فيجدد دعوته إلى نصرته المرأة وحق تعليمها من خلال المفارقة مصوراً بألفاظ التضاد: (النور والحجاب) و (يُشَلُّ ويُعْفَى) حجب التعليم عن نصف المجتمع الذي يمثله المرأة، في حين النصف الآخر الذي يمثله الرجل لا تسري عليه هذه الضوابط، إذ يقول:

فَنُورُ الْفِكْرِ يَحْبُبُهُ احْتِجَازٌ      ونور الشمس يحجزه حجابٌ  
ومجتمعٌ يُشَلُّ النصفُ منه      ويُعْفَى النصف مجتمَعُ خرابٌ

ومما تقدم يظهر: أنّ الجواهري استعمل المفارقة التصويرية في شعر المناسبات، وكانت لها حظوة مؤثرة اختزل بها التناقضات السائدة في مجتمعه آنئذ، وصوّرها بتمرد الدين، وغضبه الثوري في جوانب حياته المختلفة، فقد فضح بها أذعياء الدين، وسخر من الحاكمين، ودافع بها عن حقوق أبناء بلده المسلوية، ومناصرةً لحقوق المرأة وحقها في التعليم، والدراسة.

#### **المبحث الثاني: المفارقة الوجدانية:**

يرى أفلاطون أنّ هذا النمط من المفارقة ناجمٌ عما أثارته المفارقة من انفعالات لدى المتلقي، و" إننا نشعر بالسعادة ونحن نحك موضع الألم بالألم" (٤٧) على وفق هذه الصور من المفارقات. قدم الجواهري بهذه المفارقة تمثلات نفسية؛ إذ استبطنتها لواعج أرسلها من قلبه المحطم ليستثير بها القارئ، وكأنها " لعبة لغوية ماهرة وذكية بين طرفين: صانع المفارقة وقارئها، على نحو يقدم فيه صانع المفارقة النص بطريقة تستثير القارئ، وتدعو إلى رفضه بمعناه الحرفي، وذلك لمصلحة المعنى الخفي" (٤٨). ففي قصيدة (رثاء شيخ الشريعة)، يقول (٤٩):

وهل ينفع المفجوعَ حبسٌ دُموعه      وباطنٌ ما يُخفيه يُبديه ظاهرةً

لقد جاءت المفارقة الوجدانية في ألفاظ التضاد بين (باطن و ظاهر) ليعبر فيها عن مفارقة الحياة والموت من خلال مضامين الرثاء التي أظهرت ما يخفيه المفجوع ب(شيخ الشريعة)، فتظل حياة الناس تحت سطوة هذا القدر الذي لا مفر منه، وهو الموت. وفي قصيدة ( إلى الباجة جي في نكبته) (٥٠)، يقول:

لقد سرّني أنّ الزمانَ الذي سطا      عليك بحربٍ عادٍ وهو مُسالِمٌ  
وأنّ ظروفاً ضايقتك عوابساً      أنتك تُرجّي العفو وهي بواسمٌ

فالمفارقة الوجدانية في هذين البيتين تكمن في استعماله لثنائيات التضاد الوجدانية (السرور والعبوس) في دلالات الاشارة بممدوحه العائد إلى ميدان السياسة، والاحتفاء به بعد أن تمكن من تجاوز المحن التي تركته اضطراراً وهي منقادة ترجو العفو منه. وتتوالى المفارقات الوجدانية في الولوج إلى شعر المناسبات حتى تأخذ أبعاده القصوى في قصيدة (الشاعر الجبار) من خلال صفات الإباء التي تحلى بها صنوه المتنبّي، قائلاً فيها<sup>(٥١)</sup>:

أَيُّ نَفْسٍ هَذِي لَتَأْعُدُّ السَّعْمَرَ غُنْمًا إِلَّا بَظِلَّ الْمَغَارِمِ  
تَطْرَحُ الْخَفْضَ تَحْتَ خُفِّ بَعِيرٍ وَتَرَى الْعَيْشَ نَاعِمًا غَيْرِ نَاعِمٍ  
وَتَلْدُ الْهَجِيرَ تَحْسَبُ أَنَّ السَّلْدَ يَجْرِي مِنْ حَيْثُ تَجْرِي النَّسَائِمُ

فالمفارقة الوجدانية تتضح في تعابير التضاد: لا تحسب العمر غنماً إلا بظل المغارم و (ترى العيش غير ناعم) ناعم، واللذة في ظل الهجير، والذلة في ظل النسائم، لقد قلب الشاعر مقاييس الحياة، وجاء بضوابط لا تسري إلا على النفوس التي تعبت في مرادها الأجسام.

إن كسر القوالب الجاهزة هو من الوظائف الشعرية المهمة، فتحطيم ما هو متوقع يجعلنا ننجذب نحو تجربة الشاعر، وتمثلاته لتنتعش اجواؤها باستيقاظاتها المثيرة للدهشة من خلال المباغته بغير المتوقع والجديد، فهذه المباغعات فيها منافذ سحرية وإغداق للمتعة على نفسية المتلقي<sup>(٥٢)</sup>. فالمادة المعروضة في هذا الجانب تبرز أن الجواهري وصنوه (المتنبّي)، لا يؤمنان بالعيش الرغيد تحت الظلال، والنسائم مما يعكس اضطراب نفسيته في العيش في ظل هذه الأوضاع التي لا تتناسبه، فجاءت هذه الأبيات تعكس تمثلات المفارقة الوجدانية، ودلالاتها المتخفية وراء هذه الألفاظ المتضادة.

لقد انبثت المفارقات الوجدانية في شعر المناسبات عند الجواهري بين ما يمور في خلجاته، وما تتعرض له من خطرات ونوازع، وما هو ممتد إلى نفوس الآخرين، ومن هذه المفارقات ما فاضت بها قصيدته الملتاعة: (أجب أيها القلب)، فالقصيدة يمكن تسميتها بقصيدة المفارقة الوجدانية، فهي تبدأ من مناسبتها التي توضح لِمَ سكت سنة كاملة صدم بها جمهوره مروراً بما نثره من مفارقات وجدانية في القصيدة، فعتبة النص تغور بمفارقة وجدانية تمثلها عودته لنظم القوافي بعد الامتناع أمام حادث وفاة زوجته، وإذا بالمفاجأة تأتي بـ<sup>(٥٣)</sup>:

أُعِيدُ الْقَوَافِي زَاهِيَاتِ الْمَطَالِعِ مَزَامِيرَ عَزَافٍ أَغَارِيدَ سَاجِعِ  
لِطَافًا بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ، نَوَافِذَا إِلَى الْقَلْبِ، يَجْرِي سُحْرُهَا فِي الْمَسَامِعِ  
تَكَادُ تُحَسُّ الْقَلْبَ بَيْنَ سَطُورِهَا وَتَمْسُحُ بِالْأُرْدَانِ مَجْرَى الْمَدَامِعِ

بَرِمْتُ بلوم اللّائمين، وقولهم:      أنتَ إلى تغريدةٍ غيرُ راجعِ  
أنتَ تركتَ الشعرَ غيرَ مُحاولٍ      أم الشعرُ إذ حاولتَ غيرُ راجعِ  
وهلْ نضبتَ تلكَ العواطفُ نَرَّةً      لطاقاً مجاريها، غِرارَ المنابعِ  
ثم يلتقط الشاعر كوامن مفارقاته الوجدانية ويبثها بتمثلات متضادة ما بين (فاجرات المخادع) التي يطلب منها أن يرتدين زيَّ (المحصنات الخوانع)، بقوله<sup>(٥٤)</sup>:

كوايُنٍ مِنْ حُجْدٍ وإِثْمٍ منقَمَةٍ      نَقَمَ صُنِّي يَرْقُبَنَ يَوْمَ التراجُعِ  
وقُلْتُ لها يا فاجراتِ المَخادِعِ      تَرَيَّيْنِ زِيَّ المُحصناتِ الخواشِعِ  
وبعدها يطلب من كوامنه بمفارقة عجيبة أن تستقر بصدرة، وأن تكن بريفاً في عيونه ورجفة في أصابعه لتذكره، وأن تُرعبه وتحبس مشاعره وتثور بوجه متى ما أراد الخلوص منها فهي طالما مثلت عنوان نذالة الحاقدين<sup>(٥٥)</sup>:

وقَرَنَ بصدْرِ كالمقابرِ مُوحِشٍ      ولُحْنٍ بوجهٍ كالأثافيِّ سافِعِ\*  
وكُنَّ بريفاً في عِيوني، وهِرَّةً      بجسمي، وبُقياً رَجْفَةً في أصابعي  
وأرَعَبَنَ أطيافي وشَرَدَنَ طائفاً      من النومِ يَسري في العيونِ الهواجِعِ  
وِدْفَنَ رُعافاً في حياتي يُحيلُها      إلى بؤرةٍ من قسوةٍ وتقاطُعِ  
وعَلَّمَنِي كيفَ احتباسي كآبتي      وكيفَ اغتصابي ضِحكةَ المُتصانِعِ  
وتَرَنَ فطِيعاتٍ إذا حُمَّ مَخْرَجٌ      وَقُلْنَ ألسنا من نَتاجِ الفَظائِعِ  
ألسنا خَليطاً مِنْ نذالَةِ شامتِ      وَقَجْرَةِ غدارِ وإِمْرَةِ خانِعِ

فالشاعر بمفارقاته الوجدانية خالف رغبة الإنسان بالابتعاد عن ما يسبب الآلام والمحن؛ لذلك يمكن القول: إن مفارقة الجواهري " ليست شكلاً أو وعاءً يحشى بمضمون ما، إنما هي مضمون متشكل إذا أحسن صوغها. والوعي بهذه الركيزة المهمة يدفع الشاعر إلى الإهتمام ببناء مفارقاته، وإلى الابتعاد عن التقليد والاجترار"<sup>(٥٦)</sup>. وفي نهاية القصيدة تنبث مفارقة وجدانية أخرى حملت ولادة فكرية جديدة لديه، تمثل بإعلان موقف المهادنة والخضوع للحياة؛ لأنها سرقت منه (أم فرات)، وهذه المفارقة قد صدم بها المتلقي كونها جاءت خلاف أيديولوجيته الثائرة، ونفسيته الطموحة، قائلاً في ختامها<sup>(٥٧)</sup>:

بلى وشكرتُ العَمْرَ أنْ مُدَّ حَبْلُهُ      إلى أنْ حبانِي مُهلَةٌ للتراجُعِ  
وَأَلْقَيْتُني إذ عَلَّ قومٌ وأنهلوا      حريصاً على سؤرِ الحياةِ المُنازِعِ  
تمنيتُ مَنْ قاسَتْ عِنا تَطامُحي      تعودُ لِنَهْنا في رخاءِ تواضعي

فَأَنَّ الَّذِي عَانَتْ جِرَائِرُهُ مَحَتْ      ضَرَاعَتُهُ ذُنُوبَ الْعَزِيزِ الْمُنَاعِ

هكذا كانت تقنية المفارقة الوجدانية في شعر المناسبات لدى الجواهري فقد جاءت بمسارات تعبيرية مؤثرة جسدت الرؤيا الشعرية بمضادات وجدانية سريعة المفعول؛ إذ كانت ترتقي إلى حجم المصيبة وهولها لفقدان أخيه (جعفر).

ويعود الشاعر إلى مفارقة القدر المتمثلة (بالموت والحياة) بوصفها مضامين أساسية في قصيدة الرثاء الجواهريّة، فالموت هو القضاء والقدر الذي أنزله الله تعالى على بني البشر " وهنا تكمن المفارقة التي يبدو فيها الخلاص هلاكاً" <sup>(٥٨)</sup>، كما جاءت تعابير المفارقة الوجدانية في قصيدة (جمال الدين الأفغاني) من مطلعها مسترسلاً<sup>(٥٩)</sup>:

هُوَيْتَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ السُّهَادَا      فَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ تُطِقِ الرَّقَادَا  
 وَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ تَتَزَكَّ جِهَادَا      فَلَلَّتْ بِهِ الطَّغَاةُ وَلَا جِلَادَا  
 وَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ تُفْرَحْ فُرَادَى      صَعَقْتَهُمْ، وَلَمْ تُحْزِنْ سَوَادَا  
 وَلَوْلَا الْمَوْتُ لَمْ يَذْهَبْ حَرِيقًا      بِيَانَعَةٍ وَقَدْ بَلَغَتْ حَصَادَا  
 وَأَنْ كَانَ الْحِدَادُ يَزُدُّ مَيَّنَا      وَتَبَلَّغُ مِنْهُ تَاكَلَةٌ مُرَادَا  
 فَأَنَّ الشَّرْقَ بَيْنَ غَدٍ وَأَمْسٍ      عَلَيْكَ بِذِلَّةٍ لَيْسَ الْحِدَادَا!

فهذه الأبيات تعج بألفاظ التضاد ما بين (السهاد والرقاد)، و (فرح الخواص) و (حزن العوام)، و (غدٍ وأمسٍ) فهذه المتضادات انتجت المفارقة الوجدانية، ومثلت دلالات الرثاء للزعيم الأفغاني التي أدت دوراً رئيساً في تحقيق شعرية المفارقة، وهو ما أكده كمال أبو ديب بقوله: " إنَّ مولد الشعرية في الصورة، هو التضاد لا المشابهة" <sup>(٦٠)</sup>. ومن المفارقات الوجدانية ما جاء في ختام قصيدة (ذكرى المالكي)، قائلاً<sup>(٦١)</sup>:

أنا ((العراق)) لساني قلبه.. ودمي      فرائثه.. وكياني منه أشطارُ

اختزل الشاعر في هذا البيت كل مظاهر الحب والحنين لبلده العراق، فهو في كل أجزاء روحه وجسمه؛ إلا أنَّ هذا البلد العجيب قد شطر كيانه إلى أجزاء متناثرة، وقد عكست هذه الألوان من الاستعارات مفارقة غريبته، ولوعة ابتعاده قسراً عن العراق.

وفي قصيدة (أنتم فكري) تتجلى المفارقة الوجدانية عن التعبير عن مشاعره الملتاعة، وشكواها من ظلم القريب والبعيد، فالمفارقة المؤلمة جاءت توضح كيف أصبح الصقر الشامخ طريداً لغرابٍ ناعق، وهل يعقل أن يكون العقل النبيغ ضحية لبليد! وقد جدد في بعض أبياتها عتبه الشديد، واستغرابه من جور بلاده التي ما انفكت عن هدر كرامته، قائلاً<sup>(٦٢)</sup>:

لي عتابٌ على بلادي شديدٌ      وعلى الأقربينِ جدُّ شديدٍ

أفصقرَ طريدةً لغراب      ونبيغُ ضحيةً لبليدٍ

وفي قصيدة (يا دجلة الخير) تكاد تكون المفارقة السمة الأبرز فيها، فهي تمر في نفسه، وتصطرح بين أقطاب التناقض، ويؤر التأزم الذي يمثله العاشق والمعشوق، وتكمن مفارقتة الوجدانية في قوله<sup>(٦٣)</sup>:

ألزمتها الجدَّ حيثُ الناسُ هازلةً      والهزلُ في موقفٍ بالجدِّ مقرون

وسمئها الخسفَ أعدى ما تكون له      وأمنعُ الخسفَ حتى من يعاديني

ورحنتُ أظمي وأسقي من دمي زُمراً      راحتُ تُسقي أخوا لؤمٍ وتُظميني

فقد كان الشاعر يبث فيها لواعجه بتمثلات التناقض بين الجد الذي تتحلى به نفسه، وهزل مجتمعه، وأن يرتضي لها الظلام ويمنعه عن الآخرين حتى وإن كانوا من أعدائه، فهو يلحق الأذى بنفسه ويضميها ليروي لثام الناس، فعلى ما يبدو أن الجواهري استعمل المفارقة الوجدانية في قصائده المناسباتية؛ لبيث فيها ما يدور في خلجاته، وما تتعرض له من نوازع وخطرات، وكانت طريقاً سالكةً لإيصاله إلى مبتغاه؛ لذلك أصبحت ميزةً إضافيةً أخرى تميّز بها الشاعر عن غيره في قصائد المناسبات.

### المبحث الثالث: المفارقة التاريخية

لقد استندت المفارقة التاريخية في قصائد الجواهري على المفارقة الحاصلة بين الماضي بشموخه، والحاضر بهوانه؛ ولاسيما أنه قد عاش واقعاً قمعياً بمختلف صنوفه مما جعل تجربته الشعرية تنكئ على الارتداد نحو الماضي والعمل على إسقاط أحداث التاريخ، وتمثيل بعض مفرداته على الواقع<sup>(٦٤)</sup>.

كما نلمحه في قصيدة (اليأس المنشود)، التي مثل فيها مأساة فلسطين، بقوله<sup>(٦٥)</sup>:

من ذا يردُّ لنا التاريخ ممتلئاً      عزّاً وأن لم تُردِّ رداً ومرتجعا

كانوا يذمُّون (ربّاً) بالعصا فُرعا      ويغضبون لأنفٍ منهم جدعا

يتضح في هذا النص الارتداد نحو الماضي الذي أكد حصول المفارقة الزمانية بين خمول الحاضر، وهمة الماضي، وشهدت المفارقة التاريخية على التناقض بين الماضي الذي تحول إلى مثالٍ، وأنموذجٍ وبين الحاضر الفقير بمعطيته<sup>(٦٦)</sup>.

لقد جسد الشاعر في قصائده الرموز الأدبية والفكرية التي تعبر عن قضايا وصراعات بمفارقات تاريخية ناطقة، وبمشاعر صادقة في التعبير؛ لتحقيق مضامين متداخلة في النصوص، كما نراه في قصيدة (أبو العلاء المعري)، قائلاً فيها<sup>(٦٧)</sup>:

ليثورة الفكرِ تأريخٌ يحدِّثنا      بأنَّ ألفَ مسيحٍ دونها صُلِّبا

فالسيد (المسيح) أصبح رمزاً، وملهماً لكل من يحمل فكراً، أو مبدأً حراً، وقد أنشأ الشاعر دعائم هذه المفارقة التاريخية على حقيقة أنّ الفكر المتوهج هو نقيض الجهل والظلم المتقسي الذي يمثله الحكام المتسلطين، ولخص موقفاً معاصراً متجدداً يحمل بصمات العصر واضطرابه أكثر من حكمة التاريخ القديم. وفي قصيدة (ساعة مع البحّري)، التي على الرغم ما فيها من تحية إجلال وتقدير للبحّري؛ فيلمح فيها المفارقة التاريخية، بقوله<sup>(٦٨)</sup>:

قصرُ الخليفةِ جعفرٍ كيف اغتدى      بيدِ الحوادثِ قُطَّةً مصفوعا

فيذكر الشاعر بانقراض قصور الخلفاء وزوال مجدهم، وملكهم ثم ينتقل إلى عصرنا الحاضر ليصف القصور الجديدة التي شيدت على حساب الفقراء بمفارقة تاريخية تبرز شظف حياة الشعوب وازدهار قصور حكامها، قائلاً<sup>(٦٩)</sup>:

رفعوا القصور على كواهلِ شعبهم      وتجاهلوا حقاً له مشروعاً

ويمكن أن نرى الدلالات المتضادة مرةً أخرى بين طرفين متناقضين هما الماضي والحاضر في قصيدة (أمنت بالحسين)<sup>(٧٠)</sup> فمفارقتها التاريخية تكمن في ارتداد الجواهري نحو حادثة استشهاد الإمام الحسين (ع)، قائلاً فيها<sup>(٧١)</sup>:

فداءً لمثواك من مَضْجَع      تَتَوَّرُّ بِالْأَبْلَجِ الأَرْوَعِ  
بأعْبَقَ من نَفْحَاتِ الجنا      ن رَوْحاً، ومن مِسْكِهَا أَضْوَعِ  
ورِعياً ليومِكَ يومِ ((الطُفوفِ))      وسَقِيّاً لأَرْضِكَ من مَصْرَعِ

وصوتاً لمجديكَ من أن يُذالَ      بما أنتَ تَأْبَاهُ من مُبْدَعِ

فيا أيُّها الوِثْرُ في الخالديــــنَ فُذّاً، إلى الآنَ لم يُشْفَعِ

ويا عِظَةَ الطامحينَ العِظَامِ      للاهيينَ عن عَدِهِم قُنْعِ

لقد تأكدت المفارقة التاريخية في هذه النصوص من خلال انفتاح الشاعر على الماضي التي رسم بها التناقض الحاصل بين الحاضر بذله وخنوعه، والماضي الذي تمثله تضحيات الإمام الحسين

(ع) من أجل الدين المحمدي والإنسانية جمعاء؛ لذلك استعمل المفارقة التاريخية لتمثل صور الأمل المنشود في اقتفاء أثرها من الجموع المضطهدة<sup>(٧٢)</sup>.

فارتداد القصيدة نحو الماضي اعطتها قوة محفزة، ومدت الجواهري بمضامين ودلالات كثيرة؛ ذلك لأنَّ المفارقة التاريخية تمد الشاعر بأفاق رحبة، وواسعة من التمثلات التي يمكن استغلالها في بناء نصه الشعري المعبر من خلال توظيف هذه التقنية عن طريق تصوير مواقف التناقض مع الموروث التاريخي بالشكل الذي يُدهش المتلقي ويكسر توقعاته<sup>(٧٣)</sup>.

وهو ما سعى إليه في هذه القصيدة، فقد كان حضور المفارقة التاريخية في نصوصها يعمل على ابراز شخصية الراوي العليم المجسدة في السياق الشعري التي يمكن أن نلاحظها وهي غائبة في شخصية الحدث المتمثل بـ (الإمام الحسين ع)، ومعبرة في الوقت نفسه عن أبعادها الفكرية، واختلاجاتها النفسية؛ لتسهم في توضيح صلابة هذه الشخصية العظيمة على وفق حركة سياق النص التي تجلت فيه حركة الذات الشاعرة من حيث استرسالها وتوقفها في سردها للواقعة، أو ما سوف تحدثه مجريات الأحداث بحسب احتياج النسق السردى للأحداث التاريخية التي تظهر على صفحة النص الشعري<sup>(٧٤)</sup>.

## الهوامش:

- (١) المفارقة، دي. سي. ميويك، ترجمة، عبد الواحد لؤلؤة، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢م: ٤٣.
- (٢) معجم المصطلحات العربية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني-بيروت، ط١، ١٩٧٩م: ١٦٢.
- (٣) المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٤م: ١٥.
- (٤) المفارقة في شعر المتنبي، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ع ١١، ٢٠٠٠ م: ٩١ / ٣.
- (٥) ينظر المفارقة في النص العربي المعاصر، سيزا قاسم، مجلة فصول، ع٢، مج٢، ١٩٨٢م، ١٤٣:.
- (٦) ينظر: الجواهري ديوان العصر، حسن العلوي، منشورات وزارة الثقافة السورية، ١٩٨٦م: ٢٠.
- (٧) ذكرياتي، محمد مهدي الجواهري، دار الرافدين للنشر، دمشق، ط١، ١٩٩١م: ١ / ٢٧٠-٢٧١.
- (٨) ينظر: الجواهري شعرية المفارقة وهاوية الشاعر، د. محمد الكواز، من إصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، ط١، ٢٠١٣م: ٣٧-٣٨.
- (٩) ديوان الجواهري، جمعه وحققه إبراهيم السامرائي وآخرون، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٣م: ٤٠٥ / ١.
- (١٠) ينظر المفارقة في الشعر العربي الحديث: (محمود درويش، أمل دنقل، سعدي يوسف نموذجًا)، ناصر يوسف إبراهيم، اطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٠م: ١٨٢.
- (١١) الديوان: ٤٠٥ / ١.
- (١٢) ن.م: ١ / ٤٦٣.
- (١٣) الديوان: ١ / ٤٩٨.
- (١٤) ن.م: ٣ / ١٠٢.
- (١٥) التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح، د. عبد الغفار مكاي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م: ٢٨.
- (١٦) موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة وصفاتها، د. سي. ميويك، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٢م: ٥٤.

(١٧) الديوان: ٢٥٩ / ٣.

(١٨) الديوان: ٢٥٩ / ٣.

(١٩) أُلقيت في بغداد عام ١٩٤٥م في ذكرى (وعد بلفور) ينظرالديوان: ١٢٩ / ٣.

(٣) ن.م: ١٣٤ / ٣ .

(٢١) ن.م: ٣٩٥ / ٣.

(١) الديوان: ٣٩٥ / ٣.

\*التيسميون: المقصود بهم الانجليز.

(٢) ينظر: شعرية المفارقة الساخرة، فريدة بوزيداني، مجلة الموقف الأدبي، ع ٤٨١٤، ١ مايو

٢٠١١م: ٤٦.

(٣) المفارقة في شعر المتنبي: ١١٧.

(٢٥) الديوان: ٣٩٧ / ٣.

(٢٦) ن.م: ٣٩٧ / ٣.

(٢٧) ينظر: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، علي عشري زايد، دار مرجانة للطباعة، ط٢،

١٩٧٩م: ٨٤.

(٢٨) الديوان: ٣٩٨ / ٣.

(٣) ن.م: ٣٩٩ / ٣ .

(٤) ينظر: شعرية النص عند الجواهري، د.علي عزيز صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،

٢٠١١: ٤٢٢.

(٥) الديوان: ٤٠٢ / ٣.

(١) ألقاها الشاعر في حفل الوفودالمشاركة في مؤتمرالجامعة العربية بمصرعام

١٩٥١م، ينظرالديوان: ٢٤ / ٤.

(٢) ن.م: ٣١ / ٤ .

(٣) ن.م: ٩٣ / ٤ .

(٤) ن.م: ٢٦٦ / ٤ .

(١) ينظر: الجواهري شعرية المفارقة وهاوية الشاعر: ٣٩.

(٣٧) نُظمت في القاهرة عام ١٩٥١م أثر نشوب مقاومة المصريين على الاحتلال البريطاني، ينظر

الديوان: ١٠٣ / ٤.

- (٣٨) ن.م: ١٠٥ / ٤.
- (٣٩) المفارقة والأدب دراسات في النظرية والتطبيق، خالد سليمان، دار الشرق، عمان، الأردن، ١٩٩٩م: ١٨.
- (٤٠) الديوان: ١٠٧ / ٤.
- (٦) ن.م: ١٠٧ / ٤.
- \* يقلي: يبغض، يذيل: يهين.
- (٤٢) الديوان: ٣٢٨ / ٤.
- \* تستوبىء: يكثر فيها الوباء.
- (٢) الديوان: ٣٢٨ / ٤.
- \* الخدن: الخليل.
- (٣) المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧٩م: ٢٥٨.
- (٤) الديوان: ٨٨ / ٥.
- (٥) ألقاها الشاعر في المؤتمر التضامني مع شعب الخليج عام ١٩٧٤م في بغداد، ينظر الديوان: ١٥٩ / ٦.
- (٤٧) الضحك ووظيفته في الحياة، د.الحكيم راضي عباس التكريتي، مكتبة دار إحياء التراث العربي، بغداد، ط١، ١٩٨٥م: ٨٢.
- (٤٨) لغة التضاد في شعر أمل دنقل، د.عاصم محمد أمين، دارالصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٥م: ٤٨.
- (٤٩) الديوان: ٩٠ / ١.
- (٥٠) نظمت عام ١٩٣٣م، بمناسبة عودة السياسي العراقي مزاحم الباجه جي إلى مضمار السياسة وتعيينه مندوباً دائماً للعراق في عصبة الامم، ووزيراً مفوضاً في روما وباريس، ينظر الديوان: ٢ / ١٩٧.
- (٥١) الديوان: ٢٨٣ / ٢.
- (٥٢) ينظر: المفارقة في شعر الرواد، قيس حمزة الخفاجي، دار الأرقم للطباعة والنشر، بابل، العراق، ط١، ٢٠٠٧م: ٢٨-٢٩.
- (٥٣) الديوان: ٢٢ / ٣.
- (١) الديوان: ٢٤ / ٣.

- (٢) ن.م: ٢٤ / ٣ .  
\*سافع: أسود.  
(٥٦) المفارقة في شعر الرواد: ٦٥-٦٦ .  
(٥٧) الديوان: ٢٥ / ٣ .  
(٣) المفارقة موضوعاً شعرياً قبل الإسلام، أحمد إسماعيل النعيمي، مجلة كلية التربية للبنات،  
جامعة بغداد،  
٩٤، ١٩٩٨م: ٢٠ .  
(٤) الديوان: ٩٧ / ٣ .  
(١) في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م: ٤٨ .  
(٢) الديوان: ٢٧٤ / ٤ .  
(٣) ن.م: ٧٦ / ٥ .  
(٤) ن.م: ٩٩ / ٥ .  
(٦٤) ينظر: شعرية النص عند الجواهري: ٣٨٢-٣٨٣ .  
(٦٥) الديوان: ١٩٢ / ٣ .  
(٦٦) ينظر: شعرية النص عند الجواهري: ٣٨٤ .  
(٦٧) الديوان: ٨٤ / ٣ .  
(٦٨) الديوان: ٤٨٦ / ١ .  
(٦٩) ن.م: ٤٨٦ / ١ .  
(٧٠) أُلقيت في ذكرى استشهاد الإمام الحسين في كربلاء عام ١٩٤٧م، ينظر: الديوان ٢٣١ / ٣ .  
(٧١) ن.م: ٢٣٣ / ٣ .  
(٧٢) ينظر: شعرية النص عند الجواهري: ٣٨٥ .  
(٧٣) ينظر: المفارقة في شعر الرواد: ٣٠ .  
(٧٤) ينظر: شعرية النص عند الجواهري: ٣٨٥-٣٨٦ .